ارتفاع حالات دخول المراهقين المصابين بالتوحد إلى المستشفيات في إسبانيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ارتفاع حالات دخول المراهقين المصابين بالتوحد إلى المستشفيات في إسبانيا. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120988

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل نواجه موجة جديدة من التحديات الصحية النفسية لدى المراهقين المصابين بالتوحد؟ دراسة إسبانية تثير القلق

أصبحت قاعات الطوارئ في المستشفيات الإسبانية تشهد توافداً متزايداً من المراهقين المصابين باضطراب طيف التوحد. ليس الأمر مجرد زيادة في الأرقام، بل هو انعكاس لتحديات معقدة تواجه هذه الفئة من الشباب، وتطرح أسئلة جوهرية حول الدعم النفسي والاجتماعي الذي يتلقونه. فما الذي يقف وراء هذا الارتفاع الملحوظ في حالات الدخول إلى المستشفى؟ وهل يمكننا الاستعداد بشكل أفضل لمواجهة هذه الموجة المتصاعدة؟

الإطار النظري

لفهم هذه الظاهرة، يجب علينا أولاً أن نلقي نظرة على النماذج النفسية التي تفسر التحديات التي يواجهها الأفراد المصابون بالتوحد. إن نظرية العقل (Theory of Mind) - وهي القدرة على فهم أن الآخرين لديهم معتقدات ورغبات ونوايا مختلفة عن معتقداتنا ورغباتنا ـ غالباً ما تكون ضعيفة لدى الأفراد المصابين بالتوحد. هذا الضعف يمكن أن يؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي، وفهم الإشارات غير اللفظية، والتنقل في المواقف الاجتماعية المعقدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحساسية الحسية المفرطة ـ حيث يكون الأفراد أكثر حساسية للأصوات، والأضواء، والملمس، والروائح ـ يمكن أن تسبب لهم ضائقة كبيرة، وتؤدي إلى سلوكيات مثل الانسحاب أو الاندفاع.

من منظور العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، يمكن فهم السلوكيات الصعبة التي تظهر لدى المراهقين المصابين بالتوحد على أنها استجابات متعلمة لمواقف معينة. على سبيل المثال، قد يلجأ المراهق إلى سلوك تكراري (مثل الهز أو التلويح باليدين) كوسيلة للتعامل مع القلق أو الإجهاد. يهدف العلاج السلوكي المعرفي إلى مساعدة المراهق على تحديد الأفكار والسلوكيات السلبية، واستبدالها بأفكار وسلوكيات أكثر تكيفاً.

أما من منظور التحليل النفسي، فقد يرى البعض أن السلوكيات الصعبة تعكس صراعات داخلية غير معالجة، أو محاولات للتعبير عن مشاعر مكبوتة. في هذا السياق، يمكن أن يساعد العلاج النفسي الديناميكي المراهق على استكشاف هذه الصراعات، وفهم جذورها، وتطوير آليات صحية للتكيف.

منهجية البحث

قام الباحث في الدراسة، فيكتوريا سوريانو، بتحليل بيانات شاملة من المستشفيات في جميع أنحاء إسبانيا على مدى عقدين من الزمن. ركزت الدراسة على حالات الدخول إلى المستشفى للمراهقين (بين سن 10 و 18 عاماً) الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد. تم جمع البيانات من سجلات المستشفيات، وشملت معلومات حول العمر، والجنس، وسبب الدخول إلى المستشفى، ومدة الإقامة.

استخدمت سوريانو أساليب إحصائية متقدمة لتحديد الاتجاهات في معدلات الدخول إلى المستشفى، ومقارنة هذه المعدلات بين المجموعات المختلفة (مثل الذكور والإناث). كما بحثت عن عوامل الخطر المحتملة التي قد تزيد من احتمالية دخول المراهق المصاب بالتوحد إلى المستشفى، مثل وجود أمراض مصاحبة، أو تاريخ من الصدمات النفسية.

من المهم الإشارة إلى أن هذه الدراسة اعتمدت على بيانات قائمة، مما يعني أن الباحث لم يتدخل بشكل مباشر في جمع البيانات. هذا النهج له مزاياه وعيوبه. من ناحية، يسمح بتحليل كمية كبيرة من البيانات، مما يزيد من قوة النتائج. من ناحية أخرى، قد يكون هناك تحيز في البيانات، حيث أن السجلات الطبية قد لا تكون كاملة أو دقيقة دائماً.

ARABPSYCHOLOGY.COM

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة زيادة كبيرة في حالات الدخول إلى المستشفى للمراهقين المصابين بالتوحد في إسبانيا خلال العقدين الماضيين. وقد ارتفعت هذه الحالات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، مما يشير إلى أن المشكلة تتفاقم.

وكشفت الدراسة أيضاً عن وجود تفاوت كبير بين الجنسين. فقد مثّل الذكور ما يقرب من ثلاثة أرباع حالات الدخول إلى المستشفى. قد يعزى هذا التفاوت إلى عدة عوامل، بما في ذلك أن الذكور أكثر عرضة لتشخيص اضطراب طيف التوحد، وأنهم قد يكونون أكثر عرضة لإظهار سلوكيات صعبة تتطلب تدخلًا طبيًا.

أظهرت التحليلات الإحصائية أن الأسباب الأكثر شيوعاً للدخول إلى المستشفى كانت الأزمات السلوكية، ومحاولات الانتحار، والأمراض النفسية المصاحبة (مثل الاكتئاب والقلق). كما وجدت الدراسة أن المراهقين المصابين بالتوحد الذين يعانون من أمراض مصاحبة كانوا أكثر عرضة للدخول إلى المستشفى، وأن مدة إقامتهم كانت أطول.

أهمية النتائج

تحمل هذه النتائج دلالات عميقة على كل من الممارسين الصحيين والمرضى وعامة الناس. بالنسبة للأطباء النفسيين والمعالجين، تسلط الدراسة الضوء على الحاجة إلى زيادة الوعي بالتحديات التي يواجهها المراهقون المصابون بالتوحد، وتوفير خدمات دعم متخصصة تلبي احتياجاتهم الفريدة. يجب أن تشمل هذه الخدمات العلاج السلوكي المعرفي، والعلاج النفسي الديناميكي، والدعم الاجتماعي، والتدريب على المهارات الاجتماعية.

بالنسبة للمرضى وعائلاتهم، فإن هذه النتائج تؤكد أهمية طلب المساعدة في أقرب وقت ممكن إذا كان المراهق يعاني من صعوبات نفسية أو سلوكية. يجب أن يكون هناك وصول سهل إلى خدمات الصحة النفسية، وأن تكون هذه الخدمات ميسورة التكلفة ومتاحة للجميع.

أما بالنسبة لعامة الناس، فإن هذه النتائج تدعو إلى زيادة التوعية باضطراب طيف التوحد، وتقليل الوصم المرتبط به. يجب أن نكون أكثر تفهماً وتقبلاً للأفراد المصابين بالتوحد، وأن نوفر لهم بيئة داعمة تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض الفروق الدقيقة الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال هناك وصم كبير مرتبط بالصحة النفسية بشكل عام، وبالتوحد بشكل خاص. قد يؤدي هذا الوصم إلى تأخر التشخيص، وعدم طلب المساعدة، وتفاقم المشكلات النفسية والسلوكية.

بالإضافة إلى ذلك، قد تختلف أنماط الدعم الاجتماعي المتاحة للأفراد المصابين بالتوحد في العالم العربي. في بعض المجتمعات، قد تعتمد العائلات بشكل كبير على شبكات الدعم العائلية والمجتمعية، في حين أن الخدمات الحكومية المتخصصة قد تكون محدودة.

من المهم أيضاً أن نأخذ في الاعتبار العوامل الثقافية التي قد تؤثر على التعبير عن المشاعر والسلوكيات الصعبة. في بعض الثقافات العربية، قد يكون من غير المقبول التعبير عن المشاعر السلبية بشكل علني، مما قد يؤدي إلى كبت المشاعر وتفاقم المشكلات النفسية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

لذلك، من الضروري تطوير برامج دعم صحة نفسية تراعي السياق الثقافي العربي، وتستجيب للاحتياجات الفريدة للأفراد المصابين بالتوحد وعائلاتهم. يجب أن تشمل هذه البرامج التوعية والتثقيف، وتدريب المهنيين الصحيين، وتوفير خدمات دعم متخصصة.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لفهم العوامل التي تساهم في زيادة حالات الدخول إلى المستشفى للمراهقين المصابين بالتوحد، وتحديد التدخلات الأكثر فعالية لمنع هذه الحالات.

كما يجب إجراء المزيد من البحوث حول تأثير العوامل الثقافية على الصحة النفسية للأفراد المصابين بالتوحد في العالم العربي.

من القيود الرئيسية

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Soriano V. (2026). *Hospitalizations in adolescents with* autism spectrum disorder *are rising in Spain*. <a href="https://arabpsychology.com/tag/child-and-adolescent-psychiatry/" class="wpa-auto-link">Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 20(1).

DOI: 10.1186/s13034-026-01054-z

ARABPSYCHOLOGY.COM